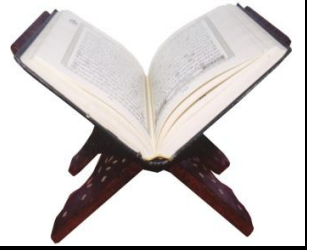




# بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



6 شوال 1431 هـ - 15 سبتمبر 2010 م

المجلد الأول - عدد رقم 28

## تهنئة ووصية

رسالة من: أ. د. محمد بديع

المرشد العام للإخوان المسلمين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه... أما بعد:

فنتقدم بخالص التهنئة لجميع المسلمين في كافة أنحاء العالم بحلول عيد الفطر المبارك، أعاده الله علينا وعلى سائر المسلمين، ونحن جميعاً إلى الله أقرب، وعلى طاعته أوفى، وأن نكون ممن عفا الله عنهم، وكتب لهم عتقاً من النيران، كما نسال الله أن يعيده علينا وعلى الأمة العربية الإسلامية، وقد تحررت أوطاننا، وتطهرت من المحتلين، وصار أبناء الأمة أحراراً في بلادهم، وعادت فلسطين إلى أهلها، وفرحوا مع باقي الأمة بالصلاة في المسجد الأقصى، كفرحتهم بالصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي، وما ذلك على الله بعزيز..

أيها المسلمون في كل مكان:

### العيد فرح بالطاعة:

للمسلمين في عامهم عيدان، الفطر والأضحى، وكل منهما يكون بعد تأدية ركن من أركان الإسلام وفريضة من فرائضه، في إشارة واضحة بأن فرح المسلم يكون بالطاعة أكثر من فرحه بكل ما يجمع من الدنيا، وأساسهم في ذلك قول الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: 58).

ها هو الضيف الكريم الذي أمتع المسلمين أياماً معدودات بطلعته المشرقة وأوقاته المملوءة بالخير والبر يرحل عنا، ودعه كل منا بطريقته.. فهل سيكون لنا فرحة في الآخرة كما فرحنا بالفطر في الدنيا فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به. والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد، أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم. والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه" (البخاري).

## داخل هذا العدد

1 ففروا إلى الله

2 سليم العقيدة

3 مستويات العمل المجتمعي

4 العزلة عن الجمهور أو إغفال فئات منه

فرح المسلم كل يوم عند حلول ساعة الإفطار، وفرح في آخر الشهر بانتهاء شهر الصيام، ومن ثم يكبر الله ويحمده على هدايته وتوفيقه للطاعة قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: 185) أي: ولتذكروا الله عند انقضاء عبادتكم.

وكذلك يكون ذكره الله بعد الانتهاء من تأدية فريضة الحج قال الله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَائِكُمْ أَوْ أَشْدَّ ذِكْرًا﴾ (البقرة: 200) كما أمرنا بأن نكثر من ذكر الله بعد صلاة الجمعة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَلَذِكْرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: 9-10) بل وبعد تأدية فريضة الصلاة أمرنا بالذكر، قال الله تعالى:

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء: 103) ولهذا جاءت السنة باستحباب التسبيح، والتحميد والتكبير بعد الصلوات المكتوبات، وقال ابن عباس: ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله وسلم إلا بالتكبير.

### أيها الأحياء الكرام في كل مكان:

إن فرح المسلم يكون بطاعة الله، وكلما وفقكم الله إلى طاعة، كبروا الله واحمدوه، ولعل هذا هو السبب في أن "الإخوان المسلمون" كلما وفقهم الله إلى طاعة، أو جمعهم على ذكر ودعوة، كان هتافهم "الله أكبر والله الحمد"..

لأجل ذلك فاحرص أيها المسلم أن تعمر وقتك بالطاعات، فلا تتم عملاً لله إلا وتشرع في آخر، ولا تفرغ أيها المؤمن من فعل خير إلا وتتصب إلى خير آخر، وأنت بذلك تجعل كل أيامك عيداً، بل كل ساعات يومك عيداً يملؤه الفرح ويغمره السرور، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وبين الطاعة والطاعة لا حرج في أن تفرح بمباح اللغو، فلم يحرم ذلك الإسلام.

### إلى الأحرار في السجون:

نتقدم بخالص التهنئة لأحيائنا الأحرار في سجون مصر والاحتلال الصهيوني والعراق وغيرها، ونسال الله أن يفك أسرهم، وأن يطلق سراحهم، وأن يسعدوا في العيد مع آبائهم وزوجاتهم وأمهاتهم وأبنائهم وبناتهم، وجميع إخوانهم وأن يجعل ما لاقيه وما يلاقوه في ميزان حسناتهم جميعاً.

### وإلى الأحرار في فلسطين:

كما نتقدم بخالص التهنئة إلى إخواننا المجاهدين في فلسطين من البحر إلى النهر، ونسال الله لهم الثبات، وتدعوهم أن يربطوا على قلوبهم، وأن يجمع كلمتهم، وأن يوحد صفوفهم، في مواجهة الصهاينة المحتلين لأرض فلسطين أرض العروبة والإسلام، كما ندعوهم أن يفيض عليهم من خيراته وبركاته، وأن يمدهم بجند ونصر من عنده، وإنا لنشد على أيديهم، قائلين: لا طريق لاسترداد الوطن المغتصب إلا بالجهاد والمقاومة، ونهيب بهم أن يتحنا فيما بينهم، وأن يبقوا صفاً واحداً في جهادهم لعدوهم، وأن يطمئنوا إلى أن كل الشعوب الحرة تساندكم وتدعمهم، واعلموا أيها الأحياء أن صمودكم وصبركم وجهادكم حركة أصحاب الضمان الحية والحررة من المسلمين وغير المسلمين، وأن نصر الله قريب،

والله أكبر والله الحمد.

## التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر لأخ المسلم

مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

إصلاح نفسه حتى يكون: قوى الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادر على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدًا لنفسه، حريصًا على وقته، منظمًا في شؤنه، نافعًا لغيره ... وذلك واجب كل أخ على حدته .

### سليم العقيدة

سلامة الاعتقاد معناه الإيمان بأن الله هو الفاعل لكل شيء في الكون أفراد الله سبحانه بالعبادة الكون كله يعبد خالقه ويوحد خالقه وكل ما في الكون من إبداع ونظام يدل على أن مبدعه ومدبره واحد، ولو كان وراء هذا الكون أكثر من عقل يدبر، وأكثر من يد تنظم، لأختل نظامه: واضطربت سننه، وصدق الله: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا، فسبحان الله رب العرش عما يصفون) (الأنبياء: 22)، (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله، إن لذهب كل إله بما خلق ولعل بعضهم على بعض، سبحان الله عما يصفون) (المؤمنون: 91).

وأنه هو تعالى واحد في ربوبيته، فهو رب السموات والأرض ومن فيهن وما فيهن، خلق كل شيء فقدره تقديراً، وأعطى كل شيء خلقه ثم هدى، ولا يستطيع أحد من خلقه أن يدعي أنه الخلق أو الرازق أو المدير لذرة في السماء أو في الأرض (وما ينبغي لهم وما يستطيعون) (الشعراء: 211).

وهو تعالى واحد في ألوهيته، فلا يستحق العبادة إلا هو، ولا يجوز التوجه بخوف أو رجاء إلا إليه. فلا خشية إلا منه، ولا ذل إلا إليه، ولا طمع إلا في رحمته، ولا اعتماد إلا عليه ولا انقياد إلا لحكمته. والبشر جميعاً -سواء أكانوا أنبياء وصديقين أم ملوكاً وسلاطين- عباد الله، لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، فمن آله واحداً منهم، أو خضع له وحى رأسه، فتجاوز به قدره؛ ونزل بقدر نفسه.

ولابد مع الإيمان بوجود الله ووحدانيته من الإيمان بأنه تعالى متصف بكل كمال يليق بذاته الكريمة، منزّه عن كل نقص: (لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفواً أحد) (الإخلاص: 3، 4) (ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير) (الشورى: 11).

دل على ذلك: هذا الكون البديع وما فيه من إحكام عجيب، وهدت إلى ذلك الفطرة البشرية النيرة، وفصلت ذلك رسالات الله تعالى إلى أنبيائه.

فهو سبحانه العليم الذي لا يخفى عليه شيء: (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو، ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) (الأنعام: 59).

وهو العزيز الفعال لما يريد، الذي لا يغلبه شيء، ولا يقهر إرادته شيء (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير) (آل عمران: 26).

وهو القدير الذي لا يعجزه شيء. يجيب المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء، ويحيي العظام وهي رميم، ويعيد الخلق كما بدأهم أول مرة وهو أهون عليه: (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير) (الملك: 1).

وهو الحكيم الذي لا يخلق شيئاً عبثاً، ولا يترك شيئاً سدىً، ولا يفعل فعلاً، أو يشرع شرعاً إلا لحكم، عرفها من عرفها وجهلها من جهلها. وهذا ما شهد به الملائكة هذا الملائة الأعلى: (قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم) (البقرة: 32).

وما شهد به أنبياء الله وأوليائه، وأولو الألباب من عباده: (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً، سبحانك) (آل عمران: 191).

يتبع إن شاء الله تعالى

## الله غايتنا ففرروا إلى الله ( ( 1 ) )

ربي.. كيف أتاجيك؟..  
بلساتي.. وهو جم العثرات؟ .. بقمي وهو وافر الهفوات؟ ...  
بجوارحي؟!.. إنها كلبلة قاصرة.. فما حيلتي وهذا قدرتي؟!  
ولكني محب مستهلم أضناه طول السري، يبغى الهدى..  
فهل من رضا؟!  
القلب تائق، والسعي موصول وباب العطاء مفتوح فهل من إذن للدخول،  
الأمّل قائدي إليك والرجاء مبسوط بين يديك، لا أستقصر الليل إذا بسطت يد  
الضراعة ولا أستطيل الليل إذا لج بي الشوق في حناياه،  
فأنت أنت القريب أقرب من حول الوريد،  
أنت أنت القريب، القائم علمه بين المرء وقلبه، فلا خلجة بلا تدبير ولا  
طرفة عين بغير إحاطة وتقدير،

أنت أنت القريب قبل أن تخطر خواطر خاطري..  
أنت أنت القريب لأتلك مائل في كل الوجود قدرة.. واقتدارا.. وحسناً  
وجملاً.. وروعة وإبداعاً.. وإحكاماً وإتقاناً.  
ربي.. في لمسة الغصن الندي.. في روحة النسيم الهني.. في رقة  
الورد البهي.. في ترنيمة الورقاء.. في اندياح موج الغدير الناعي، على  
رمال شاطئه الوديع، وفي اللقمة أودعها فمي.. وفي الرشقة أطفئ بها  
ظمئي.. في استرخاء الجفن.. في أحلى أحلام النوم العميق.. في زحمة  
الشدائد.. في تراكم الأحداث.. في بلهنية العيش.. في كل شيء ومع كل  
شيء.. أنت القريب.. وأنت المجيب.. وأنت الحبيب.

ربي .. أنت العليم.. نهاري نهار المعاف للأموال والأولاد والأعمال  
أغضب كما يغضب الناس، وأرضى كما يرضى الناس، أحزن كما يحزن  
الناس، وأفرح كما يفرح الناس،

أمشي في مناكبها وأكل من رزقك، منك البدء وإليك المصير حتى إذا ما  
جن الليل وطواتي جناحه، وهذا الكون ويران الصمت يطوي في حناياه  
الوجود، هزني إليك الشوق، فإليك أسند ظهري قبل أن يحتويه الفراش ..  
وإليك اسلم أمري، وفي رحابك الفسيح أردت آياتك في ركعات أنت أعلم  
بسرّها وعلانيته،

أشكو إليك ضعف قوتي.. فأنتمس منك العون.. وإليك أشكو قلة حلتني  
فمنك المدد والتوجيه، بك أعوذ من الفقر إلا إليك، وأنفر من الذل إلا بين  
يديك ولا أخاف من الخوف إلا منك، يافعال لما تريد، يا مصدر الطول  
والحول.

ربي أضرع إليك إلا أقول زوراً، ولا أغشى فجوراً، ولا أكون بك مغروراً  
فإن ابتليتني فلا تجعلها فتنة في ديني، وإن أرضيتني فلا تجعله استدراجاً بي  
أنت أنت النصير.. إذا عز في هذا الوجود نصير، مالي سوى بابك  
مفرج، فقيه الحمى، وإليك المرجع..  
ألهمني كيف أتاجيك، وأطلق لساني بكل ما يرضيك، وحل بيني وبين  
معاصيك، ولا تجعل لغيرك عندي خاطر، أو في غيرك لي إرادة،  
من استعان بغيرك ذل، ومن فكر في غيرك تاه وتفرقت به السبل..  
يا من بيده ملكوت كل شيء وهو القادر على كل شيء.. وهو القائم على  
كل شيء.

## الأخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

### مستويات العمل المجتمعي :

تتسع مساحة العمل مع المجتمع وتندرج لتشمل كل جوانب المجتمع حسب الظروف المتاحة والإمكانات المتوفرة للصف وأفراده. والجماعة لا تستمد انطلاقها الاجتماعي ووجودها من قوانين أو إذن حكومي أو منحة من الآخرين، وإنما تستمد هذا الانطلاق من دعوتها ووجودها العملي الواقعي داخل المجتمع ومعايشتها له، فلا يمكن أن يوقف هذا التأثير الاجتماعي قانون أو تصنيف، الذي تواجهه الدعوة أصالة بالثبات والمثابرة والحكمة.

وقد حدد الإمام البنا ثلاثة مجالات رئيسية ومسار العمل المجتمعي أو النضال الدستوري (كما سماه الإمام الشهيد)، تمتد نشاطاته إلى:

إبنا مع المجتمع كما يقول الإمام: يلقينا بالحجر فزيمهم بالثمر.

فنحن لا نتعالى على المجتمع أو نرفع أنفسنا درجة فوقه أو نحط من شأنه معاذ الله أن نكون كذلك، بل نحن نعتز بدعوة الإسلام ونحب ونحرص أن يشاركنا جمهور المجتمع فيها ليسعد بها في دنياه وآخرته.

### - الاستعانة بكل الوسائل المتاحة:

سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، والاستفادة من القوانين وتوظيفها لصالح الدعوة بدلاً من مصادمتها والجمود أمامها.

يقول الإمام: « ووسائل الدعاية الآن غيرها بالأمس كذلك، فقد كانت دعاية الأمس كلمة تلقى في خطبة، أو اجتماع، أو كلمة تكتب في رسالة، أو خطاب، أما الآن ففشرات ومجلات وجرائد ورسالات ومسارح (وخيالات) وحاكٍ ومنياع... إلخ.

وقد ذلل ذلك كله سبل الوصول إلى قلوب الناس جميعهم نساءً ورجالاً في بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم ومزارعهم.

لهذا كان من واجب أهل الدعوة أن يحسنوا تلك الوسائل جميعاً حتى يأتي عملهم بثمرته المطلوبة »

رسالة : دعوتنا، ص22.

### - مواجهة المعوقات والضغوط بالنضال الدستوري:

نحترم الدستور والقانون في المجتمع، لسنا مع التمرد أو الخروج عليه، مع مطالبنا بتصحيحه وتغييره ليكون منطلقه وسمته التشريع الإسلامي، ولكننا ضد إساءة التطبيق للقانون، وكذلك ضد القانون الذي يحل ما حرم الله ويخالف بوضوح شريعة الإسلام فنحن نواجه ذلك، وندعو إلى التصحيح ونلتزم الأسلوب القانوني في نيل الحقوق، وسلوك كل وسائل النضال الدستوري في ذلك ونواجه التضيق والتجاوز مع الدعوة، بالثبات والمواجهة القانونية والتمسك بحقنا الدستوري.

يقول الإمام الشهيد: «.. الإقناع ونشر الدعوة بكل وسائل النشر حتى يفقهها الرأي العام، ويناصرها عن عقيدة وإيمان. ثم استخلاص العناصر الطيبة لتكون هي الدعائم الثابتة لفكرة الإصلاح، ثم النضال الدستوري حتى يرتفع صوت هذه الدعوة في الأندية الرسمية، وتتاصررها وتتحاز إليها القوة التنفيذية »

رسالة : المؤتمر السادس ص212.

### صفات وخصائص العمل مع المجتمع:

والعمل العام في الدعوة مع المجتمع له خصائص وصفات، تحرص عليها الدعوة وتربى أفرادها عليه، ويشمل ذلك:

- روح الحب للمجتمع والحرص عليه، ورغبة الخير له: وأن يكون ذلك هو الروح المسيطرة والباغية في حركة الدعوة بالمجتمع.

## من فقه الدعوة

### طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

المرشد السابق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

#### من صور الانحراف عن الموقف أمام الأعداء وقوتهم :

- **التناقل إلى الأرض:** ومن الانحراف التناقل إلى الأرض وعدم الاستجابة للغير العام فإن ذلك يعرض المسلمين للهزيمة وتمكن الأعداء، لهذا يحذر الله المؤمنين من ذلك وينذرهم بالعذاب الأليم إن فعلوا " يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل، إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضره شيئاً والله على كل شيء قدير " .. التوبة 38-39 .

- **تولي الأعداء عند الزحف** إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فإن ذلك أيضاً يؤدي إلى هزيمة المسلمين وتمكن الأعداء وما يترتب على ذلك من فتنة المسلمين عن دينهم " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً لفئة، فقد باء بغضب من الله وأما وجهنم وبأس المصير " .. الأنفال 15-16 .

وقد يظن الفأر أن ذلك يطيل عمره وينفعه بحياة أطول وعيش ألين، ومتع ألد ولكن هذا سراب وخسار " قل لن يفتنكم الفرار إن فررتم .. " الأحزاب 16 .

- **الشعور بالغرور والتعالي** عند تحقق نصر على الأعداء ولكن شكر الله والشعور بالعزة مع التواضع وهاهو رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة عندما دخل مكة فاتحاً منتصراً كان متواضعاً مطأطئ الرأس خشوعاً لله واعتزافاً بفضلته في تحقيق هذا النصر " إذا جاء نصر الله والفتح " .. النصر 1 .

- **ومن أخطر الانحرافات الإحباط النفسي والانزهاج الداخلي** عند وقوع هزيمة للمسلمين في معركة من المعارك أو أكثر، فليس هذا من شيم المؤمنين، فذلك من شأنه أن يضعف الروح المعنوية ويثير اللغظ والتلاوم والخلاف وقد يؤدي إلى الفشل أو اليأس.

ولننظر إلى موقف الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هزيمة أحد وكيف طلب من نفس المقاتلين ملاحقة المشركين في (جرء الأسد)، ثم نجد الله تعالي يعالج أثر الهزيمة بقوله " ولا تحزنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إن يمسخكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين، وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين " .. آل عمران 139-140 .. هكذا ليعلم الذين آمنوا وصبروا على الشدائد ولم يضعفوا أو يتخاذلوا.

كما أنفي الله عليهم لاستجابتهم لملاحقة الكفار رغم ما فيهم من جراح " وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين، الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم، الذين قال لهم إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتباعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم، إنما ذلكم الشيطان يخوف أوليائه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين " .. آل عمران 171-175 ... وكيف يضعف المؤمن أمام ألم تعرض لثله عدوه لكن المؤمن موعود من الله بأجر عظيم وثواب جزيل هو رجاء العاملين الصادقين " إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون " .. النساء 104 .

#### مسألة

#### العزلة عن الجمهور أو إغفال فئات منه :

الجمهور المسلم في مجتمعاتنا هو حقل الدعوة الذي نعمل فيه، ورصيدنا الذي يدعم الصف بالعناصر المؤمنة المجاهدة، وهو القاعدة التي سيقوم عليها البناء، فالأصل أن نلتحم بهذا الجمهور وأن نتعامل مع كل فئاته وطوائفه، والانحراف أن ننزل أو أن نعزل عنه أو أن نهم بعض فئاته ونهمل غيرها .

إن أعداء الله يعملون جاهدين على تحقيق العزلة بين الشعب والدعاة إلى الله ويعاومهم في ذلك بعض أجهزة أنظمة الحكم في بلادنا كجهاز الأمن، بإلصاق التهم الباطلة وتشويه صورة الدعاة إلى الله أمام الشعب وتلفيق القضايا ووصفهم بالرجعية والنطرف والإرهاب والتستر وراء الدين إلى غير ذلك.

فالواجب أن نقابل ذلك بالحرص الكامل على الالتحام بالشعب بكل طوائفه ومشاركته قضايا وآماله وآلامه وأفراحه وأتراحه، وتصحيح الصورة وكشف التضليل وزيف التهم الباطلة بأن يلمس الناس عكسها عملياً بما تقدمه لهم من حب وعاطفة وعون وأعمال فيها خيرهم ونفعهم هم وأولادهم، كما تقدم لهم الإسلام على أنه الملاذ الوحيد لإنقاذهم من الضياع الروحي والمادي .

والأصل أن يشمل نشاطنا كل طوائف الشعب وفئاته فلا يصح أن نهمم بالطلبة ونهمل العمال والفلاحين ونتركهم فبا للشيوعيين وأصحاب المبادئ المادية يخدعونهم بالشعارات الزائفة ثم يخلعونهم من عقيدتهم .

وعلى أن نتقن أسلوب الدعوة مع كل فئة فلاشك أنه يختلف في الطلبة عنه في العمال والفلاحين .

كذلك يجب أن نهمم بالتجار وأصحاب الحرف كما نهمم بالموظفين وأصحاب المهن العملية ، فمن كل هؤلاء تتكون بنية المجتمع الذي نريد أن نقيم عليه الإسلام بكل نوعياته وفي كل مجالات الحياة ومرافق الدولة .

ولا يجوز أن نهمم بالرجل ونهمل المرأة كأن نهمم بالشباب المسلم ونهمل الفتيات المسلمات ، فالمرأة نصف المجتمع وصانعة الرجال، والأخ المسلم إذا لم يجد الأخت المسلمة التي يقيم بها البيت المسلم سيضطرب إلى الزواج من أي فتاة مسلمة، قد تفسد عليه حياته وتتبطه عن مواصلة السير على طريق الدعوة وهكذا يهايمنا إعداد الأخوات المسلمات نعرض جهداً مع الشباب المسلم إلى الضياع .

ثم إن الأسرة المسلمة المؤسسة على التقوى هي دعامة أساسية في بناء الدولة المنشودة ، وهي التي تنشئ الأجيال القادمة بالصورة التي تؤهلهم لمواصلة المسيرة وحمل الأمانة .

ويلزم الاهتمام بالأطفال والأشبال في كل مراحل أعمارهم حتى يشبوا على التدين الصحيح والإعداد اللازم ليكونوا الرديف المثين للأجيال الحالية خاصة وأن مهمتنا كبيرة وتمتد خلال الأجيال المتتالية .

وفي إهمال أي جيل من الأجيال يحدث انفصال وتعريض إلى مخاطر كبيرة، ولنا في رسول الله أسوة حسنة .

#### خاتمة

وبعد فهذا جهد المقل في محاولة لتوضيح أصالة طريق الدعوة والانحرافات عنه ، أسأل الله أن ينفع بذلك وأن يجنبنا الزلل وأختم هذه الجولة بتوجيه للإمام الشهيد نفعنا الله به:

" أيها الإخوان: آمنوا بالله واعتزوا بمعرفته والاعتماد عليه والاستناد إليه، فلا تخافوا غيره ولا تهربوا سواه وأدوا فرائضه واجتنبوا نواهيه ... وتخلقوا بالفضائل وتمسكوا بالكلمات وكونوا أقوياء بأخلاقكم أعزاء بما وهب الله لكم من عزة المؤمنين وكرامة الأتقياء الصالحين ... وأقبلوا على القرآن تدارسونه، وعلي السيرة المطهرة تذاكرونها، وكونوا عمليين لا جدليين، فإذا هدي الله قوماً أفهمهم العمل، وما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أوتوا الجدل... وتحابوا فيما بينكم، واحرصوا كل الحرص على رابطتكم فهي سر قوتكم وعمار نجاحكم، واثبتوا حتى يفتح الله بينكم وبين قومكم بالحق وهو خير الفاتحين ... واسمعوا وأطيعوا لقيادتكم في العسر واليسر والمنشط والمكره، فهي رمز فكرتكم وحلقة الاتصال فيما بينكم .

وترقبوا بعد ذلك نصر الله وتأييده، والفرصة آتية لا ريب فيها " .

113 Cricklewood Broadway  
London NW2 3JG

Email: [riseditor@yahoo.co.uk](mailto:riseditor@yahoo.co.uk)  
WWW. lkhwanpress.com